

63 شرح كتاب الفصول في سيرة الرسول ﷺ لابن كثير

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الامام الحافظ ابو الفدا اسماعيل ابن عمر ابن كثير رحمه الله تعالى يقول في كتابه الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

قال فصل لم يحج صلى الله عليه وسلم بعدما هاجر الا حجته هذه. وهي حجة الاسلام وحجة الوداع وكان فرض الحج في السنة السادسة في قول بعض العلماء وفي التاسعة في قول اخرين منهم

وقيل سنة عشر وهو غريب. واغرب منه ما حكاه امام الحرمين في النهاية وجها لبعض الاصحاب. ان الحج كان قبل الهجرة. واما عمره فكنا اربعا. الحديبية التي صد عنها وعمره القضاء

بعدها ثم عمرة الجعرانة ثم عمرته التي مع حجته. وقد حج صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة مرة وقيل اكثر وهو الاظهر لانه كان صلى الله عليه وسلم يخرج ليالي الموسم يدعو الناس الى الله

الله تعالى صلى الله عليه وسلم عليه تسليما كثيرا دائما الى يوم الدين الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله

سلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فان الامام ابن كثير رحمه الله تعالى لما انهى ذكرى السيرة سيرة النبي عليه الصلاة والسلام بدءا من مولده عليه الصلاة والسلام الى وفاته

صلى الله عليه وسلم سردا بتلخيص وايجاز لاخبار حياته صلى الله عليه وسلم منذ النشأة فالبعثة فالدعوة الى الله فالهجرة فالغزوات الى حجة الوداع ثم موته صلوات الله وسلامه عليه لما انهى ذلك رحمه الله تعالى عقد في هذا

المبارك فصولا عديدة تنوعت في ذكر اعمال النبي عليه الصلاة والسلام وذكر شمائله وذكر فضائله وخصائصه صلوات الله وسلامه عليه الى ان ختم الكتاب بالشفاعات المختصة بالنبي الكريم صلى الله عليه وسلم

بدأ هنا اولاً بذكر حجرات النبي صلى الله عليه وسلم عمره كم حج عليه الصلاة والسلام من مرة؟ وكما ايضا اعتمر صلوات الله وسلامه عليه من مرة؟ قال رحمه الله

الله لم يحج صلى الله عليه وسلم بعد ما هاجر الا حجته هذه لم يحج بعد ما هاجر الا حجته هذه وقد جاء في الصحيحين من حديث زيد ابن ارقم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزى تسع عشرة مرة وانه حج بعدما هاجر حجة واحدة حجة الوداع حجة واحدة حجة الوداع. فوصلوات الله وسلامه عليه بعد ان هاجر الى المدينة. لم يحج

الا حجة واحدة كانت في السنة العاشرة من الهجرة قال رحمه الله وهي حجة الاسلام وحجة الوداع. وايضا يقال لها حجة البلاغ فالنبي عليه الصلاة والسلام قال فيها الا هل بلغت؟ اللهم فاشهد يكرر ذلك صلوات الله وسلامه عليه وتسمى

حجت الوداع لان النبي عليه الصلاة والسلام ودع فيها الناس وقال لهم لعلي لا القاكم بعد عامي هذا ولهذا يقال لهذه الحجة حجة الوداع وتضمنت كما اشترت سابقا جملة من الخطب والوصايا

التي هي آآ من الاهمية بما كان لكونها وصايا مودع لكونها وصايا مودع. وكان يقول عليه الصلاة والسلام لعلي لا القاكم بعد عامي هذا قال الامام بن كثير رحمه الله وكان فرض الحج في السنة السادسة في قول بعض العلماء وفي التاسعة في قوله

الاخرين منهم وقيل سنة عشر وهو غريب. واغرب منه ما حكاه امام الحرمين في النهاية وجها لبعض الاصحاب ان فرض الحج كان قبل الهجرة. ذكر خلافا في متى فرض الحج

واقرب ما قيل من اقوال اهل العلم في وقت فرض الحج انه فرض في التاسعة او العاشرة في التاسعة او العاشرة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم واما عمره فكنا اربعا اعتبر عليه الصلاة والسلام اربع عمر الاولى الحديبية التي صد عنها

وتم في ذلك المقام ذلك الصلح وكان فتحا عظيما نزل على اثره كما مر معنا سورة الفتح كاملة وصدرت بقوله جل وعلا انا فتحنا لك فتحا مبينا وعمرة القضاء بعدها في العام القابل اعتمر عليه الصلاة والسلام عمرة القضاء

ثم عمرة الجعرانة او الجعرانة وهي التي كانت بعد عود النبي صلى الله عليه وسلم من حصار الطائف كما مر معنا ذلك قريبا حيث

احرم عليه الصلاة والسلام من اه الجعرانة. ثم عمرته التي مع حجته. ثم عمرته التي مع حجته. ثم عمرته التي مع حجته وقد مر معنا ان الصحيح من اقوال اهل العلم انه صلوات الله وسلامه عليه حج قارنا والقارن يهل بالحج والعمرة معا يلبي بهما معا يقول لبيك اللهم حجا وعمرة

ثم انه يأتي باعمال المفرد يأتي باعمال المفرد وتكون العمرة داخلة في الحج مقرونة به. ولهذا ليس هناك فرق بين اعمال المفرد والقارن الا في النية فالقارن ينوي بعمله الحج والعمرة معا والمفرد ينوي به الحج وحده. والعمل واحد عمل القارن والمفرد واحد لكن المفرد نوى بعمله الحج وحده والقارن نوى بهما الحج والعمرة معا فادخل عمرته في حجته ويكون عليه هدي يكون عليه هدي لكونه جمع بين حج وعمرة في سفرة واحدة فالنبي عليه الصلاة والسلام اعتمر اربع عمر كان اخرهن التي اه كانت مع حجه صلوات الله وسلامه عليه في السنة العاشرة من الهجرة

قال وقد حج صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة مرة وقيل اكثر وهو الصحيح حج قبل الهجرة عليه الصلاة والسلام مرات كثيرة قال الامام بن كثير وهو الاظهر قال معللا لانه كان صلى الله عليه وسلم يخرج ليالي الموسم اي موسم الحج يدعو الناس الى الله تعالى. يدعو الناس الى الله تعالى صلوات الله وسلامه وبركاته عليه. فالصحيح انه عليه الصلاة والسلام قبل الهجرة حج صلى الله عليه وسلم مرات كثيرة. يقول الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتابه فتح بل الذي لا ارتاب فيه انه لم يترك الحج وهو بمكة قط. لان قريشا في الجاهلية لم يكونوا يتركون الحج وانما يتأخر منهم عنه من لم يكن بمكة او عاقه ضعف من لم يكن بمكة او عاقه ضعف واذا كانوا وهم على غير دين يحرصون على اقامة الحج ويرونه من مفاخرهم التي امتازوا بها على غيرهم من العرب فكيف يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه يتركه وقد ثبت من حديث جابر من حديث جبير ابن مطعم انه رآه الجاهلية واقفا بعرفة انه رآه في الجاهلية واقفا بعرفة وان ذلك من توفيق الله له وثبت دعاؤه قبائل العرب الى الاسلام

بمضى ثلاثة سنين متوالية كما بينته اه في الهجرة الى المدينة فالشاهد ان الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يهاجر حج مرات كثيرة ومر معنا بيعة العقبة الاولى والثانية في هذه كانت كلها في الحج فيكون ويكون وهو الاظهر انه عليه الصلاة والسلام في تلك السنوات حاجا ليشهد المناسك ويؤدي اعمال الحج وفي الوقت نفسه يدعو الى الله سبحانه وتعالى وهذا ايضا فيه ان الحج باب عظيم للدعوة الى الله واداخل في قول ربنا جل شأنه واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ظامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم فمن اعظم المنافع التي تشهد في حج بيت الله الحرام تعلم الدين ونشره في الافاق والدعوة الى الله سبحانه وتعالى وكم من خير انتشر ودعوة عما نفعها وصلاح تم وتحقق في في اثناء مناسك الحج واداء هذه الطاعة العظيمة. نعم قال رحمه الله تعالى فصل اما غزواته فروى مسلم من حديث عبدالله بن بريدة بن الحبيب الاسلمي عن ابيه انه قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشرة غزوة. قاتل في ثمان منهن. وعن زيد ابن ارقم قال غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشرة غزوة كنت معه في سبع عشرة. واما محمد ابن اسحاق فقال كانت غزواته التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين. وكانت بعوثة وسراياه ثمانيا وزاد ابن هشام في البعوث على ابن اسحاق والله اعلم. ثم عقد الامام بن كثير رحمه الله تعالى هذا الفصل في ذكر غزوات النبي عليه الصلاة والسلام والمراد بالغزوات اي التي غزاها وشارك فيها عليه الصلاة والسلام سواء كانت المشاركة بمباشرة القتال عليه الصلاة والسلام او بصحبة المقاتلين ومرافقتهم وكان مر معنا ان النبي عليه الصلاة والسلام بعث بعوثا كثيرة وسرايا عديدة ومن اهل العلم من كان يفرق بين ما كان قد شارك فيه عليه الصلاة والسلام بنفسه ذاهبا او مقاتلا بتسميته غزوة وما لم يشارك فيه وانما ارسل فيه من يرسل من اصحابه بتسميته اه بعثا بالتسمية بعثا او سرية فعقد الامام ابن كثير رحمه الله تعالى هذا الفصل لذكر غزوات النبي عليه الصلاة والسلام سواء منها ما كان قد شارك فيه قتالا او شارك فيه صلى الله عليه وسلم حضورا القتال ومشاركة بمجيئه بنفسه صلى الله عليه وسلم الى مكان القتال قال فروى مسلم من حديث عبدالله بن بريدة بن الحبيب الاسلمي عن ابيه قال غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشرة غزوة غزوة غزوة اي شارك بنفسه حضورا. صلى الله عليه وسلم وثمان منهن شارك فيها بالقتال شارك فيها بالقتال اي اي قام بنفسه صلى الله عليه وسلم يقاتل اعداء الله صلوات الله وسلامه عليه وهذه الثمان هي بدر واحد والاحزاب وغزوة بني المصطلق وخيبر ومكة وحنين والطائف وحنين والطائف ومن اهل العلم من يجعل حنين الطائف غزوة واحدة ويضيف الى يضيف بعض الاحزاب غزوة بني قريظة

غزوة بني قريظة ومنهم من يجعل غزوة بني قريظة هي والاحزاب واحدة والطائف وحنين غزوتان غزوتين يجعل الطائف وحنين غزوتين قال وعن زيد ابن ارقم قال غزى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة كنت معه في سبع عشرة في سبعة عشرة وقوله غزاه مراده الغزوات التي خرج فيها بنفسه عليه الصلاة والسلام سواء قاتل او لم يقاتل سواء قاتل او لم يقاتل كما يوضح ذلك الحديث الذي قبله حديث بريدة

اه ابن الحصين الاسلمي رضي الله عنه وروى ابو يعلى عن جابر باسناد صحيح صححه الحافظ بن حجر في فتح الباري ان عدد آ الغزوات احدى وعشرون ان عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون لا اشكال في هذا الحديث مع حديث بريدة وحديث زيد لان بعض اهل العلم في الجمع قد يجعل آ الغزوتين المتصلتين غزوة واحدة. الغزوتين المتصلتين غزوة واحدة. فاذا فرق المتصل اصبح

آ العدد بما ذكر جابر اربعة وعشرين واذا جمع بين المتصل اصبح العدد مثل ما جاء في حديث زيد ابن ارقم قال واما محمد ابن اسحاق فقال كانت غزواته التي خرج فيها بنفسه

سبعا وعشرين التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين وهذا هو قول ابن سعد في الطبقات وتبع ابن سعد في ذلك الواقدي ومثل ما ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في هذا العدد نوع من التوسع

وايضا يمكن ان يخرج على ما ذكر سابقا يعني بعض الغزوات المتصلة اه ببعضها قد يكون اه توسع في عددها غزوات منفصلة فوصل العدد اه الى هذا قال كان فقال كانت غزواته التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين وكانت بعوته وسراياه ثمانيا وثلاثين وزاد ابن هشام في البعوث على ابن اسحاق والله اعلم. وايضا العدد في البعوث والسرايا. ايضا محل اه بين اهل العلم في ذكر العدد نعم قال رحمه الله تعالى فصل في اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال لان

تفصيله يحتاج الى مجلدات عديدة. وقد جمع القائمة في ذلك ما زاد على الف معجزة. فمن ابهرها اعظمها القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد

اعجازه من جهة لفظه ومعناه. اما لفظه ففي اعلى غايات فصاحة الكلام. وكل من ازدادت معرفته بهذا الشأن ازداد للقرآن تعظيما في هذا الباب. وقد تحدى الفصحاء والبلغاء في زمانه. مع شدة عداوتهم له

وحرصهم على تكذيبه بان يأتوا بمثله او بعشر سور من مثله او بسورة فعجزوا. واخبرهم انهم لا يطبقون ذلك ابدا بل قد تحدى الجن والانس قاطبة على ان يأتوا بمثله فعجزوا. واخبرهم بذلك فقال الله

تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا طاء الى غير ذلك من الوجوه المثبتة لاعجازه. واما معناه فانه في غاية التعاضد والحكمة

والمصلحة والعاقبة الحميدة والاتفاق. وتحصيل اعلى المقاصد وتبطيل المفاصد. الى غير ذلك مما يظهر لمن له لب وعقل صحيح خال من الشبه والاهواء. نعوذ بالله منها ونسأل الله الهدى. نعم

قال الامام بن كثير رحمه الله تعالى فصل في اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم على سبيل الاجمال لان تفصيله يحتاج الى مجلدات عديدة. وقد جمع القائمة في ذلك ما زاد على الف معجزة. فهذا

فصل عقده رحمه الله تعالى لذكر معجزات النبي عليه الصلاة والسلام وايات نبوته صلى الله عليه وسلم واه اشار رحمه الله تعالى الى ان هذا فصل يطول استقصاؤه لان الكلام فيه واسع. والايات

ايات النبوة وما يتبعها ايضا من كرامات للاولياء وكل كرامة للولي بحق من اولياء الله فهي اية من ايات النبوة فباب عد ذلك مثل ما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية

اه عد المطر يعني اشارة الى كثرة ذلك فهي كثيرة جدا وهي تأتي اما للحجة او للحاجة اما للحجة اي لتأييد واقامة البرهان على صدق الرسول عليه الصلاة والسلام وصدق ما جاء به او تكون لحاجة. وهذا مر معنا نظائر وسيأتي ايضا نظائر كثيرة يسوقها ابن كثير مثل تكفير الطعام او نزول المطر او نحو ذلك مما يكون آ آ يسره الله سبحانه وتعالى لحاجة اليه. اقتضت ذلك فيمدهم الله سبحانه وتعالى هذه المعجزة

آ لتسد حاجة عرضت في مقام ما. فالشاهد ان المعجزات وايات النبوة كثيرة جدا وشرحها وبسطها يطول لكنه اراد رحمه الله تعالى ان يجتزئ بذكر بعض من اه ايات نبوة النبي

كريم صلوات الله وسلامه عليه. وبدأ باعظم الايات واكبرها والحجة الباقية. وهي كتاب الله سبحانه وتعالى قال فمن ابهرها واعظمها القرآن العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. قال وهذا الاعجاز الذي في القرآن كونوا من جهتين من جهة اللفظ ومن جهة المعنى وبين رحمه الله الاعجاز من جهة اللفظ ان الفاظ القرآن وكلماته وسوره واياته مركبة من الحروف والكلمات العربية ونزل القرآن في وقت

كان في اساطيل الفصحاء والبلغاء والشعراء وكانت تعقد اندية اه عريقة وعميقة في اللسان العربي نثرا ونظما وقوة وجزالة في الالفاظ فنزل هذا القرآن معجزا يتحدى ان يؤتى بمثله او باية

او بصورة حتى لو اجتمع الناس والجن وكان بعضهم لبعض ظهيرا لاعياهم واعجزهم ذلك فهذا فيه تحدي في القرآن واظهار لمعجزة القرآن الكريم بانه لا يستطيع احد كائنا من كان لغة وفصاحة وبراعة وقوة وجزالة في الالفاظ ان يأتي بمثل القرآن او بمثل لسورة او بمثل اية واحدة من القرآن الكريم ومن حاول ان يأتي محاكاة للقرآن او بشيء مماثل للقرآن. من حاول فانه سيصل الى احدى نتيجتين

سيصل الى احدى نتيجتين اما انه على اثر المحاولة سيعلن عجزه وعدم قدرته وان محاولته باءت تماما بالفشل او انه سيأتي بكلام سمج سقيم سخيف ساقط يضحك عليه

السفهاء قبل العقلاء المجانين قبل العقلاء لا يخرج عن احدى هاتين النتيجتين والنتيجة الاولى يمكن ان تمثل لها بقصة الفيلسوف الكندي كان بارعا في الفلسفة وصف الكلام ونظم العبارات وتزويق الاحرف فطلبوا منه ان يحاكي القرآن او بعض آيات القرآن فماذا كانت النتيجة جاء في تفسير الشوكاني وهو ايضا موجود في مصادر قبل ذلك جاء في تفسير الشوكاني قال رحمه الله عند الاية الكريمة قل لئن اجتمعت الانس قال هذه الاية التي في اول سورة المائدة في اول سورة المائدة في تفسير الامام الشوكاني رحمه الله قال هذه الاية التي افتتح الله بها هذه السورة الى قوله ان الله يحكم ما يريد

فيها من البلاغة ما تتقاصر عنده القوى البشرية مع شمولها لاحكام عديدة منها الوفاء بالعقود ومنها تحليل بهيمة الانعام ومنها استثناء ما سيتلى مما لم يحل ومنها تحريم الصيد على المحرم

ومنها اباحة الصيد لمن ليس بمحرم وقد حكى النقاش ان اصحاب الفيلسوف الكندي قالوا له ايها الحكيم اعمل لنا مثل هذا القرآن ايها الحكيم اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعمل

مثل بعضه فاحتجب اياما كثيرة جلس في مكان واغلق على نفسه في مكان وجلس اياما كثيرة ثم خرج فقال والله ما اقدر ثم خرج فقال والله ما اقدر ولا يطيق هذا احد

اني فتحت المصحف فخرجت سورة المائدة فنظرت فاذا هو قد نطق بالوفاء ونهى عن النكث وحلل تحليلا عاما ثم بعد ثم استثنى بعد استثناء ثم اخبر عن قدرته وحكمته في في سطرين

ولا يقدر احد ان يأتي بهذا صادفته اول ما فتح المصحف ليحاكي القرآن بناء على طلب تلاميذه واصحابه اول ما صادفه اول اية في سورة المائدة واخذ يتأمل هذه الاية وما اشتملت عليه من امور عديدة

ثم اعلن عجزه وان احدا لا يستطيع مهما بلغ فصاحة وعلماء وذكاء وفطنة ان يحاكي القرآن او ان يأتي بمثله هذا مثال للاول ممن يحاول ثم تكون النتيجة اعلان العجز

مثال اخر ومن يحاول فعلا ويأتي بكلام يزعم انه يحاكي القرآن فيكون كلامه سخافات وكلام ساقط وهراء سمج فهذا مثاله مسيئة الكذاب مثال مسيئة الكذاب جاء في تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير سورة العصر قال قد روبنا عن عمرو ابن

اص انه وفد على مسيئة الكذاب قبل ان يسلم يعني قبل ان يسلم عمرو فقال له مسيئة ماذا انزل على صاحبكم ماذا انزل على صاحبكم بمكة في هذا الحين؟ ماذا انزل على صاحبكم بمكة في هذا الحين؟ فقال له عمرو وفي

بقول اعتمد ابن كثير في هذه الرواية ان عمرو لم يسلم في ذلك الوقت لم يسلم في ذلك الوقت فاما قال؟ فقال لقد انزل عليه سورة وجيزة بليغة انزل عليه سورة

هو جيزة بليغة هذا كلام عمرو بن العاص قبل ان يسلم. يشهد لسورة العصر ان سورة وجيزة بليغة قال له مسيئة وما هي وما هي هذه السورة؟ قال والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا

حقي وتواصوا بالصبر الامام الشافعي رحمه الله تعالى يقول كفى بهذه الصورة حجة جامعة لاسباب السعادة والفلاح في الدنيا والاخرة من عمل بهذه السورة سلم من الخسران. وكان من الفائزين الاربحين

كفى بها حجة فلما سمع مسيئة الكذاب هذه السورة فكر ساعة اطرق رأسه وفكر ساعة ثم رفع رأسه وقال لقد انزل علي مثلها وقال لقد انزل علي مثلها فقال له عمرو وما هو؟ يعني الذي انزل اليك

قال يا وبر يا وبر انما انت اذنان وصدر وسائرك حقر فقرر قال انزل علي مثلها انزل علي مثلها ثم جاء بهذا الكلام السمج السخيف الساقط الهراء الذي لا خطام له ولا زمام

كلام من اسقط ما يكون ولو ان هذا الكلام قرئ على طفل لضحك من سخافة هذا الكلام وسماجة هذا الكلام وكون الكلام ساقط تماما ثم لما تلا هذا الكلام السمج على عمرو بن العاص وعمرو لم يسهم ذلك الوقت

حسب رواية ابن كثير هنا رفع رأسه الى عمرو ابن العاص وقال كيف ترى يا عمر كيف ترى يا عمرو اذا كان انسان يعتقد انه يوحى اليه وان هذا وحي وانه ما يحتاج يسأل الناس ايش رأيكم هل

هذا صحيح او غير صحيح ما رأيكم في كلامي قال كيف ترى يا عمر كيف ترى يا عمر فقال له عمر رضي الله عنه والله انك تعلم اني اعلم انك تكذب

والله انك تعلم اني اعلم انك تكذب يعني هذا كلام لا احتاج اقامة البرهان على انه كذب وهراء وكلام سخيف انت نفسك تعلم يقول له اني اعلم انك تكذب يعني ما يحتاج اصلا ان تسألني هذا السؤال. خلاصة القول ان من حاول فان محاولة لا تخرج عن احدى نتيجتين اما اعلان العجز مثل ما اعلنه الفيلسوف الكندي او ان يأتي بكلام سمج مثل ما جاء به آآ مسيلمة الكذاب ومسيلمة لما تجاسر هذا التجاسر

اصبح اسمه لا يذكر الا مقرونا به الى قيام الساعة اصبح اسمه لا يذكر الا مقرونا به هذا الوصف الكذاب ما يقال مسيلمة وانما يقال مسيلمة الكذاب حتى لو ذكر باسمه واسم والده لا يعرف اذا قيل مسيلمة الكذاب قال الناس عرفناه اصبح يعني مقترنا ملازما لاسمه الى قيام الساعة قال ابن كثير رحمه الله تعالى واما معناه يعني الاعجاز في معنى القرآن فهذا واضح في ان القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه كله متعاضد ومتشابه يؤيد بعضه بعضا ويشهد لبعضه بعض ليس فيه اية تنقض اية او تعارض اية ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اضافة الى اشتماله على تحصيل المصالح

ابطال المفاسد غير ذلك من مقاصد القرآن العظيم وغاياته الجليلة اه الدالة على اعجازه اعجازه معنا كما انه معجز لفظا. نعم ومن ذلك انه نشأ بين قوم يعرفون نسبه ومرباه ومدخله ومخرجه يتيما بين اظهرهم امينا صادقا بارا راشدا. كلهم يعرف ذلك ولا ينكره الا من عاند وسخسط وكابر وكان امي لا يحسن الكتابة ولا يعانيتها ولا اهلها. وليس في بلادهم من علم الاولين. ولا من يعرف شيئا من فجاهم على رأس اربعين سنة من عمره يخبر بما مضى مفصلا مبينا. يشهد له علماء الكتب المتقدمة البصيرون بها المهتدون بالصدق. بل اكثر الكتب المنزلة قبله قد دخلها التحريف والتبديل

يجيء ما انزل الله عليه مبينا لذلك مهيمنا عليه. دالا على الحق على الحق منه. وهو مع ذلك في غاية الصدق والامان والصمت الذي لم يرى اولوا الابواب مثله صلى الله عليه وسلم. والعبادة لله والخشوع له والذلة له والدعاء اليه والصبر على اذى من خالفه واحتماله. وزهده في الدنيا واخلاقه السنية الشريفة. من الكرم والشجاعة والحياء والبر والصلة صلى الله عليه وسلم. الى غير ذلك من الاخلاق التي لم تجتمع في بشر قبل ولا بعده الا فيه. فبالعقل يدرك ان هذا يستحيل ان يكذب على ادنى مخلوق بادنى كذبة كيف يمكن ان يكون مثل هذا قد كذب على الله رب العالمين؟ الذي قد اخبر هو بما لديه من ايم العقاب. وما لمن كذب عليه وافترى هذا لا يصدر الا من شر عباد الله واجراهم واخبثهم. ومثل هذا لا يخفى امره على الصبيان في المكاتب فكيف باولي الاحلام والنهي الذين بذلوا انفسهم واموالهم وفارقوا اولادهم واوطانهم في حبه وطاعته رضي الله تعالى عنهم وصلى الله وسلم عليه ما تعاقب الليل والنهار. قال رحمه الله تعالى ومن ذلك اي من اعلام النبوة وبراهين صدقه عليه الصلاة والسلام والنظر

في سيرته صلى الله عليه وسلم ونشأته وكيف انه عليه الصلاة والسلام اه نشأ اه لم يتعلم الكتابة وفي اناس اميين ونشأ بين اناس يعرفون مرباه ويعرفون نشأته ويعرفون حاله. وايضا يعرفون صدقه ووفاءه وامانته وانه لا يعرف عنه اخلاق دميمة ككذب او عدم وفاء او خيانة او غير ذلك ثم يفاجئ الناس في تمام الاربعين من عمره يأتيهم بهذه الاخبار العظيمة والانباء العجيبة وذكر سير الاولين واخبار اللاحقين وامور مغيبات وامور تتعلق برب الارض سبحانه وتعالى سموات وايات معجزات فالنظر في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام وما نشأ عليه صلى الله عليه وسلم هذا هو بحد ذاته ايضا دليل دليل وبرهان على صدقه صلى الله عليه وسلم. على صدقه. ولهذا اشار ابن كثير رحمه الله تعالى

انه عليه الصلاة والسلام عهد عنها الصدق والامانة والسمت الحسن والاحتمال والزهد والاخلاق السنية والشجاعة والحياء والبر والصلة والى غير ذلك من الاخلاق التي كانت معروفة عنه وشاع في الناس الحديث بها عنه الصادق الامين الوفي الكريم الى اخر ذلك من الاخلاق ثم يفاجئهم على رأس الاربعين من عمره بهذه الاخبار والانباء التي يأتي بها نبأ تلو نبأ وخبرا تلو خبر ويعرفون ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان اميا لا يحسن الكتابة ولا يعانيتها ولا اهلها وليس في بلادهم من علم الاولين ولا من يعرف شيئا من ذلك ثم يأتي بمثل هذه الامور فهذا بحد ذاته برهان صادق على صدقه عليه الصلاة

هو السلام وصدق ما جاء به. قال فبالعقل يدرك ان هذا يستحيل يعني من كان بهذا الشأن وبهذا الوصف وبهذه الحال يستحيل ان يكذب على ادنى مخلوق بادنى كذبة فكيف يمكن ان يكون مثل هذا قد كذب على الله

كذب على الله وقال اوحى الي ولم يوح اليه وارسلني الله ولم يرسل ولم يرسله بعثني الله بكذا امرني بكذا وهو لم يحفظ عنه منذ نشأ كذبة واحدة على انسان

ثم يكذب في سن الاربعين على رب العالمين باعظم ما يكون فالنظر الى سيرته فقط هذا من البراهين والدلائل على صدقه عليه الصلاة والسلام. اضع الى ذلك اضع الى ذلك ان في الوحي نفسه

الذي جاء به عن رب العالمين الوعيد الشديد لمن يكذب على الله الوعيد الشديد لمن يكذب على الله قال ابن كثير رحمه الله فكيف يمكن ان يكون مثل هذا قد كذب على الله رب العالمين؟ الذي قد اخبره هو صلى الله عليه وسلم بما لديه من اليم العقاب وما لمن كذب عليه وافترى في آيات كثيرة جدا ولو تقول علينا بعض الاقاويل لآخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين

ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك يحمو الله الباطل ويحق الحق فجاء عليه الصلاة والسلام ايضا بايات كثيرة فيها الوعيد لمن يكذب على الله ويفترى على الله ويقول اوحى اليه ولم يوحى اليه بشيء هذا كله جاء ذكره صلوات الله وسلامه عليه عن رب العالمين فمحال ان يكون شخص بهذا الوصف وبهذه المكانة السامية في اخلاقه وادابه وسلوكه وهديه وسمته

ووتعامله ولم يعهد عنه اطلاقا في حياته كذبة واحدة لم يحفظ كذبة واحدة عنه على انسان ان يأتي في سن الاربعين يكذب على رب العالمين. ويفترى على رب العالمين ويقول انه مرسل من رب العالمين ثم ينقل

ايضا عن رب العالمين سبحانه وتعالى آيات كثيرة في الوعيد الشديد والتهديد العظيم لمن كذب على الله سبحانه وتعالى وافترى على الله سبحانه وتعالى اه الكذب. فهذا من البراهين الواضحات والدلائل البينات على نبوته صلى الله عليه وسلم. قال ومثل هذا لا يخفى امره على الصبيان في المكاتب فكيف

باولي الاحلام والنهي الذين بذلوا انفسهم واموالهم وفارقوا اولادهم واوطانهم وعشائرهم في حبه وطاعته رضي الله عنهم وصلى الله وسلم عليه ما تعاقب الليل والنهار. يشير اه الى الصحابة الكرام رضي الله عنهم الذين

اكرمهم الله سبحانه وتعالى بتصديقه واتباعه. يقول هذه امور لا تخفى عليهم عرفوا صدق هذا الرسول عليه الصلاة والسلام من كثيرة وبراهين عديدة منها هذا الذي حكاه المؤلف رحمه الله تعالى نعم

ومن ذلك ما اخبر صلى الله عليه وسلم به في هذا القرآن وفيما صح عنه من الاحاديث من الغيوب المستقبلية مطابقة لخبر حذو القذة بالقذة مما يطول استقصاؤها ها هنا

ومن ذلك ما اظهره الله تعالى على يديه من قال رحمه الله تعالى ومن ذلك يعني من اعلام النبوة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم في هذا القرآن وفيما صح عنه من الاحاديث من الغيوب المستقبلية

المطابقة لخبره حذو القذة بالقذة بالريشة السهم وهذا يضرب مثل للشيين المتساويين الذين لا يفرق بينهما حذو القذة بالقذة فاخبر عليه الصلاة والسلام بامور مستقبلية منها اشياء في حياته

اشياء في حياته مر معنا نحن في الغزوات يعني اه احاديث عديدة مثل قوله يفتح الله على يديه في قصة غزوة خيبر لاطنين الراية غدا رجل يفتح الله على يديه ولما اقبل على خيبر قال خربت خيبر

وهذا الذي اخبر عنه وقع كما اخبر صلوات الله وسلامه عليه فمر معنا من هذا القبيل امثلة كثيرة جدا يخبر عن اشياء تقع غدا او بعد غد او اه في عام قابل او نحو ذلك فتقع

طبقا لما اخبر صلوات الله وسلامه عليه. وكان ايضا يخبر عن علوم الاولين من اخبار الانبياء والمرسلين والامم المكذبة لهم وتفصيل تلك الاحداث التي وقعت وهو عليه الصلاة والسلام اه لم يشهد ذلك ولم يعاينه ويخبر به اخبار المشاهد المعايين اخبار المشاهد المعايين صلوات الله وسلامه عليه. فهذا اه ايضا من اعلام نبوة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام وكما اشار الامام بن كثير رحمه الله بسط هذا واستقصاه يطول نعم

ومن ذلك ما اظهره الله تعالى على يديه من خوارق العادات الباهرة. فمن ذلك ما اخبر الله عز وجل عنه في كتابه العزيز من انشقاق القمر وذلك ان المشركين سألوه اية وكان ذلك ليلا فاشار الى القمر فصار فرقتين

فسألوا من حولهم من الاحياء لان لا يكون قد سحرهم فاخبروهم بمثل ما رأوا. وهذا متواتر عنه عند اهل العلم اخبار وقد رواه غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. قال رحمه الله ومن ذلك؟ يعني من اعلام النبوة ما اظهر

الله على يديه من خوارق العادات الباهرة. وتسمى هذه آيات النبوة وبعض المتأخرين يسمونها المعجزات المعجزات وهذه كثيرة ما وقع عليه ما وقع له عليه الصلاة والسلام من الايات والمعجزات اضعاف ما وقع للانبياء الذين قبله واكثر مما وقع

للانبياء الذين قبله صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وسلامه. فالشاهد ان هذا ايضا من اعلام النبوة وهو باب واسع جدا اخذ يذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى بعض امثلة والنماذج لذلك. فذكر من امثلة آيات النبوة والمعجزات. قال فمن ذلك ما اخبر الله عز وجل عنه في كتابه العزيز من انشقاق القمر من انشقاق القمر وذلك ان المشركين سألوه اية وهذا كان قبل الهجرة سألوه اية وكان ذلك قليلا فاشار الى القمر فصار فرقتين

اقتربت الساعة وانشق القمر فهذه اية عجيبة اية عجيبة طلبوا منه المشركون اية تدل على صدقه ومعجزة وامرا خارقا للعادة وكانوا في الليل حينما طلبوا منه هذا الطلب فاشار عليه الصلاة والسلام بيده الى القمر

اشار بيده الى القمر فانطلق القمر فرقتين فرقتين يعني انقسم قسمين حتى ان جبل حراء في مكة رؤيا بين الفرقتين يعني

اكانتا متباعدين فرقتين يعني انفلقا الى فرقتين متباعدين حتى ان الجبل رؤي بينهما جبل حراء
لما رأوا هذه الاية لا زالوا على عنادهم وقالوا سحركم سحركم اسألوا آآ الناس الذين في الاماكن الاخرى البعيدة لا يستطيع ان سحرهم
لا يستطيع ان يسحر كل الناس. فاسألوا من يأتي هل رأوا
مثلما رأينا ان كانوا رأوا مثل ما رأينا يكون صادق وان كان ان كانوا لم يروا شيئا يكون سحرهم فلما اخذت الوفود تأتي من الانحاء كل
من جاءهم سألوهم قالوا رأينا مثل ما رأيتم
رأينا مثل ما رأيتم رأوا القمر فرقتين قال ابن كثير رحمه الله فسألوا من حولهم من الاحياء لان لا يكون قد سحرهم فاخبروهم بمثل
ما رأوا. قال وهذا متواتر عند اهل العلم بالاخبار
وقد رواه غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين. والحافظ ابن كثير رحمه الله ساق في تفسيره آآ سورة القمر اقتربت
الساعة وانشق القمر ساقها عند تفسيره لهذه الاية روايات الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم
انشقاق القمر نعم ومن ذلك ما ظهر ببركة دعائه في اماكن يطول بسطها وتضييق مجلدات عديدة عن حصرها. وقد جمع ابو بكر
البيهقي رحمه الله تعالى كتابا شافيا في ذلك مقتديا بمن تقدمه في ذلك كما اقتضى به
كثيرون بعده رحمهم الله تعالى فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى في الصخلة التي كانت مع ابن مسعود في الرعي
وسمى الله و فدرت عليه فشرب وسقى ابا بكر. وكذلك فعل في شاة ام معبد
ودعا للطفيل ابن عمرو فصارت له اية في طرف صوته نور يلمع يرى من بعد وكذلك لي اسيد بن الحضير وعباد ابن بش ابن وعباد ابن
بشر الانصاري. وقد خرج من عنده في ليلة ظلماء. ودعا الله على
السبعة الذين سخروا منه وهو يصلي فقتلوا بيدر. ودعا على ابن علي ابن ابي لهب لهب. فسلط الله عليه السبع بالشام وفق دعائه عليه
عليه الصلاة والسلام. ودعا على سراقاة فساخت يدا فرسه في الارض. ثم دعا
فاطلقها. نعم قال رحمه الله تعالى ومن ذلك يعني من اعلام النبوة ما ظهر ببركة دعائه في اماكن يطول بسطها في اماكن يطول
بسطها. يكون النبي عليه الصلاة والسلام دعا
فاجاب الله سبحانه وتعالى دعائه اما دعا لاشخاص او دعا على اشخاص مما يأتي ذكر بعض تفاصيل ذلك عند المصنف رحمه الله
تعالى. قال وتضييق مجلدات عديدة عن حصرها وقد جمع الحافظ ابو بكر البيهقي رحمه الله كتابا شافيا في ذلك مقتديا بمن تقدمه
في ذلك كما اقتضى به كثير ممن
بعده رحمه الله تعالى وقد الف في دلائل النبوة كتب اه كثيرة متقدمة ومتأخرة مثل كتاب دلائل النبوة لابي نعيم ودلائل النبوة قوام
السنة التيمي ودلائل النبوة لابي بكر الفريابي ودلائل النبوة للبيهقي اشار اليه المصنف في غيرها كثير لاهل العلم
الفت في هذا الباب العظيم باب دلائل النبوة وبالمناسبة كنت اه في بداية هذا الصيف مترددا في بين كتابين نقرأهما في هذا الصيف
اما الفصول لابن كثير رحمه الله او دلائل النبوة
لقوام السنة للتيمي واختار الله سبحانه وتعالى لنا هذا الكتاب كتاب الفصول لابن كثير نسأل الله عز وجل ان ينفعنا جميعا به. قال
فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى
في الصخلة التي كانت مع ابن مسعود في الرعي وسمى الله وحلبها فدرت عليه فشرب وسقى والحديث موجود في المسند ومعجم
الطبراني الكبير ناد حسنه بعض اهل العلم كان ابن مسعود رضي الله عنه في مكة يرعى غنما
عقبة بن ابي معيط قال له اه مر به النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ومعه ابو بكر رضي الله عنه فقال عندك حليب؟ قال عندي
حليب ولكنني مؤتمن ولكنني مؤتمن مؤتمن اي على هذه الاغنام. فدعا عليه الصلاة والسلام سخلة
لم ينزع عليها الفحل يعني ليس بها حليب ليست مما اذا رجعت الى آآ صاحبها حلبها ليس فيها حليب ولا يطلب منها حليب فاستأذن
ابن مسعود عليه الصلاة والسلام ان يحلب هذه الصخلة
ان يحلف هذه الصخلة التي ليس فيها حليب اصلا فاذن له فمسح ودعا عليه الصلاة والسلام وحلب حلبها وشرب منها وشرب ابو بكر آآ
رظي الله عنه قال وسمى الله حلبها فدرت
عليه فشرب وسقى ابا بكر. قال وكذلك فعل في شاة ام معبد. وام معبد مر بها عليه الصلاة والسلام في طريق كالهجرة والحديث
الطبراني معجم الطبراني ومستدرك الحاكم وغيرها وايضا حسن اسناده بعض اهل العلم وايضا كان عندها الغنم ليست كانت
موجودة عندها في الخيمة ذهب بها ابو معبد يرعى
وكان في الخيمة عندها اه اه يعني اه معزة اه هزيلة جدا وانقطعت وليست فيها حليب وآآ اجلستها في الخيمة تراعيها فاستأذنها
عليه الصلاة والسلام ان يحلبها اجسادنا ان يحلبها فاذنت له فدعا ومسح
ضرعها ودعا بالبركة فحلب وشرب وملأوا الاوعية ببركة دعائه صلوات الله وسلامه عليه. قال ودعا للطفيل بن عمرو الدوسي رضي
الله عنه فصارت له اية في طرف صوته نور يلمع يرى من بعد. وقصة الطفيل هذه مرت معنا في صفحة واحد وعشرين عند
المصنف واشرت هناك الى ان سند هذه القصة فيها كلام قال وكذلك حصل لاسيد بن الحضير وعباد بن بشر الانصاريين وقد خرج من

عنده صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلماء

في صحيح البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه. كان عند النبي عليه الصلاة والسلام في مجلس لما خرج منه في ليلة مظلمة اضاء لهم الطريق قضاء لهم الطريق فكانوا يمشون في طريق مضيء فلما افترقا كل الى بيده ايضا افترقا الضياء معهما الى ان وصل كل منهما الى بيته والحديث صحيح الامام البخاري. قال ودعا الله على السبعة الذين سخروا منه وهو يصلي فقتلوا ببدر والحديث في الصحيحين اه جاء في الحديث ذكر السبعة وهم ابو جهل وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية ابن خلف

عقبة بن ابي معيط ولم يحفظ السابع من هؤلاء وقتلوا ببدر اي جميع هؤلاء السبعة الذين دعا النبي عليهم صلى الله عليه وسلم باسمائهم سماهم باسمائهم كلهم ما تساقطت رؤوسهم في غزوة بدر وهي الغزوة التي آآ تساقطت فيها عدد من رؤوس كبار المشركين واعيانهم. قال ودعا على ابن ابي لهب فسلط عليه السبع بالشام وفق دعائه صلى الله عليه وسلم. ابن ابي لهب عتبة عتبة ابن ابي لهب وكانت تحته ام كلثوم بنت النبي عليه الصلاة والسلام. فاراد ان يخرج عتبة في تجارة الى الشام فجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وقال له وقال له اني طلقت ابنتك ولم ارضى دينك ولم اقبل دينك او كلاما هذا معناه

مسك قميص النبي صلى الله عليه وسلم وقطعه ومسك قميص النبي عليه الصلاة والسلام وقطعه وخرج في تجارته الى الشام فلما فعل ذلك دعا عليه الصلاة والسلام قال اللهم سلط عليه آآ كلبا او عن وسمع دعوة النبي عليه الصلاة والسلام بذلك. ولما وصل الى الشام وصلوا الى منطقة احتاجوا الى المبيت فيها ورأوا فيها اسد في المنطقة فدخله خوف وان تكون هذه الدعوة اصابتها

ان تكون هذه الدعوة اصابتها فكان خائفا ولما ارادوا المبيت ايضا تلك الليلة كان خائفا وفي ذهنه تلك الدعوة التي دعا بها عليه صلوات الله وسلامه عليه ثم كانوا جماعة كثيرين لما باتوا اختار وسطهم من شدة خوفه اختار وسط الجماعة وتوسطهم ونام في وسطهم وهو خائف فجاء هذا الاسد بعد ما ناموا جميعا وتخطاهم جميعا الى ان وصل الى عتبة هذا فظم رأسه ومات

في مكانه ومات في مكانه تخطاهم جماعة كثيرين بيات وتخطاهم جميعا لم يصب احدا منهم الا هذا عتبة من بينهم استجابة لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم عليه قال ودعا على سراقا

سراقا عرفنا قصته فيما سبق لما جعلت قريش لمن يأتي بمحمد صلى الله عليه وسلم لما هاجر حيا او ميتا مئة ناقة. فطمع في ذلك فانطلق في اه اثر النبي عليه الصلاة والسلام فلما اقترب منه ساخت يدا فرسه في الارض ساقط يدا فرسه في الارض فطلب من النبي عليه الصلاة والسلام ان يدعو له ولا يتعرض له اطلاقا باي اذى فدعا له عليه الصلاة والسلام فاطلقتا والحديث في الصحيحين عن ابي بكر آآ رضي الله عنهما وقصة عتبة متقدمة رواها الطبراني اه في معجمه اه الكبير وحسنها بعض اهل العلم ما لها من طرق نعم ورمى كفار قريش في بدر بقبضة من حصباء فاصاب كلا منهم شئ منها وهزمهم الله وكذلك

فعل يوم حنين سواء واعطى يوم بدر لعكاشة ابن محصن جذلا من حطب فصار في يده سيفا ماضيا واخبر عمه العباس وهو اسير بما دفن هو وام الفضل من المال تحت عتبة بابهم فاقر له بذلك

واخبر عمير بن وهب بما جاء له من قتله معتذرا بانه جاء في فداء اسارى بدر فاعترف له بذلك واسلم من وقته رضي الله عنه ورد يوم احد عين قتادة ابن النعمان عين قتادة ابن النعمان الظفري بعد ان سالت على خده وقيل بعدما صارت في يده فصارت احسن عينيه فلم تكن تعرف من الاخرى. نعم قال رحمه الله تعالى ورمى كفار قريش يوم بدر بقبضة من حصباء فاصابت

كلا منهم فاصابت كلا منهم او فاصاب كلا منهم منها شئ وهزمهم الله وكذلك فعل يوم حنين سواء مثل ذلك يعني رمي الحصباء حصل في غزوة بدر وغزوة حنين في غزوة بدر وغزوة حنين اخذ عليه الصلاة والسلام الحصباء ورمها فاصابت جميع المشركين الذي في غزوة بدر رواه الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث حكيم بن حزام رضي الله عنه باسناد حسن آآ الذي في الذي في غزوة بدر رواه الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث حكيم بن حزام حكيم بن حزام

في غزوة بدر في اي الصقين كان في غزوة بدر في اي الصقين كان في صف المشركين وعرفنا انه اسلم يوم الفتح وكان يوم اسلم عمره ستون سنة وامده الله سبحانه وتعالى بعدها بستين سنة. فكان عاش ستين في الجاهلية وستين في الاسلام فيوم بدر كان في صف المشركين ويكون ممن اصابه هذا الحصى الذي رماه النبي صلى الله عليه وسلم فهو يروي شيئا عاينه يروي شيئا عاينه وكان حين اذ في صف اه المشركين

وكان لما من الله سبحانه وتعالى عليه بالاسلام واشرت الى ذلك سابقا اذا حلف بالله يذكر نعمة الله سبحانه وتعالى فيقول في في يمينه والذي نجاني يوم بدر والذي نجاني يوم بدر يذكر نعمة الله سبحانه وتعالى عليه بالنجاة يوم بدر. والذي في

اه يوم حنين رمي الحصباء هذا رواه مسلم في صحيحه من حديث العباس وحديث سلمة ابن الاكوع قال واعطى يوم بدر لعكاشة ابن محسن رضي الله عنه جذلا او جذلا من حطب
وجذل الحطب اصل الحطب والحطب معروف فصار في يده سيفا ماضيا فصار في يده سيفا ماضيا وبقي معه يقاتل به في جميع الغزوات الى ان استشهد في حروب الردة رضي الله عنه وارضاه
وهذا الخبر رواه ابن اسحاق بدون اسناد ورواه البيهقي باسناد مرسل ضعيف واخبر عمه العباس وهو اسير في جملة اساره بدر بما دفعه هو وام الفضل من المال تحت عتبة بابيه. فاقر له بذلك. لانه لما اراد ان يخرج
في غزوة بدر جمع مالا له ودفنه تحت عتبة الباب وزوجته زوجته ام الفضل الحاضرة واوصاها بهذا المال ابن تضعه ولم يكن يطلع على هذا احد الا هو وزوجته ام الفضل
فلما كان من ضمن اسارى بدر وطلب منه النبي عليه الصلاة والسلام الفدية طلب منه الفدية ان يفدي نفسه بالمال قال ليس لي مال.
قال ليس لي مال فقال عليه الصلاة والسلام والمال الذي دفنته امام زوجتك عند عتبة الباب
عند عتبة الباب فهذا الاخبار ايضا هو من اعلام آآ النبوة فقال هذا امر لم يطلع عليه الا انا وام الفضل لما اطلع عليه الا وانا وام الفضل
لكن الله سبحانه وتعالى اعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك
وخبر العباس هذا رواه احمد في مسنده والبيهقي في الدلائل وهو حسن بشواهدة قال واخبر عمير بن وهب بما جاء له من قتله معتذرا بانه جاء في في داء اوسارا بدر. فاعترف له بذلك واسلم من وقته. وقصته سبق ذكرها
آآ في نهاية آآ غزوة آآ الاحزاب تقريبا في نهاية في نهاية فتح مكة في نهاية فتح مكة في صفحة آآ اربعة وتسعين في اخر الصفحة قال وكذا صفوان ابن ابن امية
قد كان فر الى اليمن فتبعه صاحبه في الجاهلية عمير بن وهب الجمحي بامان رسول الله. هناك ذكرت قصة عمير ابن وهب الجمحي اتفق كان قد اتفق هو وصفان اه ابن امية
ان يقوم عمير بقتل الرسول عليه الصلاة والسلام وان يتعلل بانه يطالب فدية او نحو ذلك وقال له صفوان انا اتكفل لك باولادك واهلك مثل ما اتكفل لاولادي واهلي وجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وكان يحمل السيف
ورآه عمر رضي الله عنه وطلب من الصحابة ان يكونوا حول الرسول صلى الله عليه وسلم وادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل قال له لم جئت؟ تعلل بانه جاء
الوسارة والفدية ونحو ذلك. فقال له عليه الصلاة والسلام لم تأتي بشيء اخر؟ قال لا. قال وما هذا السيف؟ قال يعني تعلل ايضا بكلام اخر فقال له جئت على شيء اتفقت عليه انت وصفان ابن امية
انت وصفان ابن نويرة فاخبره بالذي دار بينه وبين صفوان ابن امية فاقرو واسلم من لحظته فاقرو واسلم من لحظته ورجع الى مكة يعلن اسلامه ويدعو الى الاسلام وقامت بينه وبين صفوان وغيره
المشركين عداوات وخصومات على اثر اسلامه رضي الله عنه وارضاه وخبره رواه ابن اسحاق ومن طريقه ابو نعيم في الدلائل وهو حسن بطرقه وشواهدة قال ورد يوم احد عين قتادة بن النعمان رضي الله عنه بعد ان سالت على خده
في معركة احد اصيب قتادة رضي الله عنه فخرجت عينه من مكانها. وتدللت عينه على خده خرجت من مكانها وتدل على خده فردها عليه الصلاة والسلام الى مكانها فصارت احسن عينيه
فصارت احسن عينيه ولم تكن تعرف من الاخرى. يعني لم تكن تعرف من الاخرى بمعنى انها اعيدت الى مكانها تماما بحيث لا يلاحظ آآ انها كانت قد خرجت من موضعها والخبر وتخريجه مر معنا في صفحة اثنتين وخمسين نعم
قال واطعم يوم الخندق الجم الغفير الذين يقاربون الفا من سخلة وصاع شعير ببيت جابر كما اطعم يومئذ من نذر يسير من تمر جاءت به ابنة بشير وكذلك اطعم نحو الثمانين من
طعام كادت تواريه يده المكرمة. وكذلك فعل يوم اصبح عروسا بزينب بنت جحش. واما يوم تبوك فكان امرا هائلا اطعم الجيش وملاؤا كل وعاء معهم من قدرة العنز طعاما. واعطى ابا هريرة رضي الله
عنه مزودا فاكل منه دهره وجهاز منه في سبيل الله شيئا كثيرا ولم يزل معه الى ايام مقتل عثمان اشياء اخرى من هذا النمط يطول ذكرها مجردة. وسنفرد لذلك ان شاء الله تعالى وبه الثقة مصنفا على حداد
نعم ثم قال رحمه الله تعالى واطعم يوم الخندق الجم الغفير الذين يقاربون الفا. وجاء في رواية في صحيح البخاري تصريح بان الف الذين جاءوا الى بيت جابر آآ ابن عبد الله رضي الله عنهما من سخلة وصاع شعير
جابر والخبر سبق ان ذكرته وهو في الصحيحين من حديث جابر ولما ذبح السخلة كان صاع من شعير جاء للنبي عليه الصلاة والسلام وقال يا رسول الله تعيم بالتصوير يعني طعم قليل جدا
فتأتي وانت وواحد واثنين من اصحابك طعيم واحد واثنين من اصحابك فقال عليه الصلاة والسلام للمهاجرين والانصار هلموا يدعوهم الى بيت جابر فجاء الى بيت جابر والطعام سخلة صغيرة جدا وصاع واحد من شعير وجاء الى البيت الف واحد

يشهدون هذا الطعام. واصبح جابر في هم عظيم. وجاء لزوجته قال اه جاءني النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار. فقالت له هل سألك هل سألك؟ قال نعم اطمأنت لما عرفت ان النبي صلى الله عليه وسلم سألها عن الطعام اطمأنت وقال لهم عليه الصلاة والسلام ادخلوا ولا تظاغظوا لا تزاحموا يعني اشارة الى ان الطعام يكفي الجميع ودخلوا آآ افواه حسب ما يسعهم البيت يأكل كل منهم حتى يشبع ويخرج ثم الدفعة الاخرى والثالثة حتى اكلوا جميعا الف واحد اكلوا جميعا ثم خرجوا ولا يزال الطعام باقي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجابر كل انت واهلك واهدوا. ويعني لا يزال الطعام فيه بقية والقصة سبق ايرادها قال كما اطعم يومئذ يعني يوم الخندق من نزر يسير من تمر حفنة تمر. حفنة تمر بعثت اه بها اه زوجة بشير لزوجها قليل من تمر العجوة وضعته في مع ابنتها وخالها اذهبي الى والدك بشير اعطيه اياه فذهبت البنت الى والدها معها قليل من التمر

وفي طريقها رآها النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ماذا معك؟ قالت معي تمر معي تمر من والدتي لوالدي بشير قال اين هو؟ فوضعته في كف النبي صلى الله عليه وسلم فلم يملأ كفه. عليه الصلاة والسلام فدعا بي شئ صلى الله عليه وسلم ووضع التمر عليه ودعا بالبركة وقال ادعوا المهاجرين والانصار. واخذوا كلهم ياكلون من هذا التمر الذي جاءت به هذه الصغيرة لم يملأ كف النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه والخبر رواه ابن اسحاق ومن طريقه البيهقي في الدلائل قال ابن كثير رحمه الله في البداية وفيه انقطاع وكذلك اطعم نحو الثمانين من طعام كادت تواريه يده المكرمة والحديث بهذا في الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال وكذلك فعل يوم اصبح عروسا بزینب انت جحش وايضا الحديث بهذا في صحيح مسلم وفي البخاري تعليقا من حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قال واما يوم تبوك فكان امرا هائلا اطعم الجيش وملأوا كل وعاء معهم من قدر ربطة العنز طعاما ربطة العنز اي مبرك العنز المكان الذي تبرك فيه دعا الجيش عليه الصلاة والسلام قال كل من كان عنده طعام يأتي به فجمعوا الطعام وكم كان عددهم ثلاثون الفا ثلاثون الف كان عددهم ثلاثين الفا فقال كل من كان عنده طعام يأتي به فكل اخذ يبحث عن ما عنده من طعام اما تمر او شعير او الى اخره ووضعوه في مكان حدد فكان الذي وضع من الثلاثين الف في هذا المكان ما يساوي قدر مبرك عنز اذا بركة العنز يعني لا لا يتجاوز مبرك العنز من ثلاثين الف شخص يعني كانوا في مجاعة ليس عندهم طعام في عسرة وشدة عظيمة فدعا عليه الصلاة والسلام بالبركة فاكلوا وملأوا او عيتهم. اكلوا من هذا الطعام حتى شبعوا وملأوا او عيتهم وهذا في الصحيحين عن سلمة بن الاكوع واعطى ابا هريرة رضي الله عنه مزودا فاكل منه دهره وجهز منه في سبيل الله شيئا كثيرا ولم يزل معه الى ايام مقتل عثمان رضي الله عنه. والحديث بهذا رواه احمد والترمذي البيهقي في الدلائل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابن كثير اشياء من هذا النمط كثيرة يطول ذكرها مجردة وسنفرد لذلك ان شاء الله تعالى وبه الثقة مصنفا على ايه ده هل افرد ابن كثير رحمه الله مصنفا في ذلك او لا؟ هذا سؤال مطروح على الاخوة يأتي جوابه غدا ممن يتيسر له ذلك في ورقة ونكتفي اليوم بهذا القدر والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم الهكم الله الصواب ووفقكم الحق. نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين سؤال واجب. نعم. يقول السائل ما الفرق بين المعجزة والاية؟ المعجزة اه هذا اصطلاح المتأخرين. يعني اه المتقدمون من اهل العلم كانوا يقولون او يعبرون عنها بالاية تعبرون عنها بالاية وكثر في اصطلاح المتأخرين التعبير عنها بالمعجزة. والمراد بالاية والمعجزة اي العلم والبرهان والامر الخارق للعادة. والامر الخارق للعادة لكنه في الصلاح متقدمين كانوا يقولون اه اية وفي اصطلاح المتأخرين يعبرون عنها بالمعجزة والله اعلم جزاكم الله خيرا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك